ترخيم العَلَم

أ. م. د. سامي عبد الله فرحان
قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / جامعة الأنبار

معنى الترخيم

الترخيم لغة: التليين والتسهيل والترقيق، والكلام الرخيم: الرقيق، ورخُم صوته رخامة فهو رخيم، أي: لان وسهُل[١]، ومنه قول الشاعر:

لها بَشَرٌ مثلُ الحرير ومنطق رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ[٢]

واصطلاحاً: حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفاً[٣]، وهذه التسمية مناسبة في اشتقاقها للوضع اللغوي، فالترخيم ضعف في الاسم ونقص له عن تمام الصوت، وتسهيل للنطق به وتليين له[٤]، ويكون في النداء خاصّة وذلك لكثرة وروده في الكلام فحُذِف طلباً للتخفيف[٥].

الغرض من الترخيم

الترخيم لا يحدث في الأسماء اعتباطاً، وإنّما للعرب غرض فيه وذلك لأنّهم لا يتصرفون في شيء لا يكون له علة٦، ويمكن بيان الغرض منه فيما يأتي:

قد يكون الترخيم للفراغ من النداء بسرعة للإفضاء إلى المقصود وهو المنادى له،قال الرضي: (الترخيم في المنادى دون غيره لكثرته ولكون المقصود في النداء هو المنادى له فقصد بسرعة الفراغ من النداء الإفضاء إلى المقصود بحذف آخره اعتباطاً)٧. وليس المقصود بالاعتباط هو الحذف من غير علة وإنَما معناه بأنّ ذلك حذف في آخر الكلمة لعلَة غير ظاهرة٨.

---

[١] الصحاح(رخم)٦/١٩٣٠،اللسان(رخم)١٢/٢٣٤.
[٢] البيت لذي الرمة.ينظر:شواهد العيني٤/٢٨٥.
[٣] الكتاب٢/٢٣٩،الأصول في النحو١/٣٥٩.
[٤] شرح المفصل لابن يعيش٢/١٩،شرح الجمل٢/١١٣.
[٥] الكتاب ٢/٢٩٣،أسرار العربية:٢٣٦.
[٦] شرح المفصل للخوارزمي١/٣٦٧.
[٧] شرح الرضي على الكافية١/١٦٠.
[٨] شرح المفصل للخوارزمي١/٣٦٨.

وقد يكون سبب السرعة ناتجاً عن ظواهر لهجية، ومما يدلّ على ذلك أنَ القبائل البدوية تميل إلى السرعة في حديثها فتحذف آخر الكلمة ويعزى ذلك إلى قبيلة طيّئ فيقولون:(يا أبا الحكأ) يريدون: (يا أبا الحكم). وقد نجد هذا الحذف عند شعراء غير طائيين ومن ذلك قول الشاعر:

خذوا حظكم يا آل عكرمَ واذكروا أواصرنا والرحم بالغيب تذكر[٩]

وقول الآخر:

ألا أضحت حبالكم رِماما وأضحت منكَ شاسعةً أُماما[١٠]

فالبيت الأول لزهير والثاني لجرير، وليس شاعر منهما من طيّئ، ولكن قد يكونان تأثرا بقبيلة طيّئ لمجاورة قبيلتيهما لطيّئ أو لاتصال بنسب، فزهير من قبيلة مُزينة وهي جارة طيّئ، وجرير من تميم وهي تتصل بطيّئ وهما من البدو[١١].

وقد يتم الترخيم وذلك لإظهار أنّ المتكلم قد يكون عاجزاً عن إتمام بقية المنادى لضعفه عن ذلك بسبب مرض أو نحوه، فيقول: (يا خال) منادياً(خالداً) كأنّه لا يقوى على إتمام بقية الاسم فنطق به مُقتطعاً منه، وهذا يحدث كثيراً في حياتنا فإننا نسمع مريضاً ينادي ابنه أو أخاه أو صديقه فلا يستطيع إتمام اسمه لعجزه عن ذلك[١٢].

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى:{ونادوا يا مالك}[١٣] فقد قرئ (يا مال) على الترخيم بالضم والكسر[١٤]، وهو إشعار بأنّ أهل جهنم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا:{ليقض علينا ربك} أي ليمتنا حتى نستريح من العذاب، من قضى عليه إذا أماته[١٥].

قد يكون سبب الترخيم الضرورة الشعرية ليستقيم الوزن، فقد يحذف للضرورة آخر الاسم في غير النداء بشرط كونه صالحاً للنداء[١٦]، ومن ذلك قول الشاعر:

ألا أضحت حبالكم رماما وأضحت منك شاسعة أُماما

---

[٩] شعر زهير بن أبي سُلمى، ص:١٥٩. وفي رواية: خذوا حذركم يا آل عكرم واحفظوا.

[١٠] ديوان جرير: ٥٠٢.

[١١] اللهجات العربية في التراث ٢/٦٩٢.٦٩٤.

[١٢] معاني النحو ٤/٧٠٥.

[١٣] الزخرف:٧٧.

[١٤] الكسر قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود ويحيى والأعمش، والضم قراءة أبي السرار الغنوي، ينظر: البحر المحيط ٨/٢٨.

[١٥] تفسير البيضاوي٥/١٥٣.١٥٤، وتفسير أبي السعود ٨/٥٥.

[١٦] شرح المفصل للخوارزمي١/٣٦٥، شرح الأشموني٣/٣٤١.

شروط الترخيم

وله شروط هي:

أن يكون الاسم علماً قبل النداء، وذلك لكثرة نداء العلم فناسبه التخفيف لشهرته فيما بقي منه دليل على ما حذف منه بالترخيم ، لأن الأعلام يدخلها من التغيير ما لم يكن في غيرها[١٧].

أن يكون منادى مضموماً، فالترخيم لا يكون إلا في النداء[١٨]، ويجوز ترخيم غير المنادى بثلاثة شروط[١٩] :

الأول: أن يكون ذلك في الضرورة الشعرية.

الثاني: أن يصلح الاسم للنداء فلا يجوز في نحو:الغلام.

الثالث: أن يكون إمّا زائداً على ثلاثة أحرف أو بتاء التأنيث كقول الشاعر:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريفُ بنُ مالِ ليلة الجوع والخصر

أي: طريف بن مالك.

أن يكون المرخّم على أكثر من ثلاثة أحرف نحو: حارث وجعفر، فقالوا فيهما: يا حارِ ويا جعفَ، وهذا مذهب الجمهور وذلك لأن أقلّ الأصول ما كان على ثلاثة أحرف فإذا حذف من الخمسة أُلحق بالأربعة وقرب من الثلاثة تخفيفاً له بقربه من الثلاثة، وإذا حذف من الأربعة بلغ الثلاثة، وإذا بلغ الثلاثة لم يجز أن يحذف منه شيء سواء سكن وسطه نحو (زَيْد) أو تحرك نحو (حَكَم) لأنه لم يكن دونها شيء من الأصول فيبلغه، فلا يقال في زيد: يا زَيْ، لأنّهم كرهوا نقص الاسم نقصاً قياسياً مطرداً عن أقلّ أبنية المعرب (الثلاثي) بلا علة ظاهرة موجبة له، وإن جاء الحذف في بعض الأسماء شذوذاً فلا يعبأ به[٢٠].

وقد جوز الفراء والأخفش والكوفيون ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف إذا تحرك أوسطه نحو: عُمَرَ، فقالوا فيه: يا عُمَ[٢١]، لأنهم عدوا حركة الأوسط كالحرف الرابع[٢٢]، قياساً على نحو (يد) في غير الترخيم

---

[١٧] المقتصد في شرح الإيضاح٢/٧٩١، شرح المفصل لابن يعيش٢/١٩.

[١٨] الكتاب٢/٢٣٩، الإيضاح العضدي١/٢٣٧.

[١٩] أوضح المسالك ٤/٦٩، شرح ابن عقيل ٣/ ٢٩٤.

[٢٠] الكتاب ٢/٢٥٥، شرح الكافية للرضي١/١٤٩.

[٢١] المصدران نفساهما.

[٢٢] شرح الكافية للرضي ١/١٤٩.

فإنّ أصله (يدي)[٢٣]، وهذا لم يسمع ولا يقبله القياس[٢٤]، وقيل إن بعض الكوفيين جوز ترخيمه إذا كان ساكن الأوسط أيضاً[٢٥].

أن يكون المرخم مفرداً . غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف . فقد ذهب البصريون إلى عدم جوازه[٢٦]، لأنّ الاسم المفرد قد أثر فيه النداء وأوجب له البناء بعد أن كان معرباً، وأما المضاف والمضاف إليه فلم يؤثّر فيهما النداء لأنّهما جاريان على الإعراب في النداء مجراهما في غير النداء، ولما كان غير النداء لا يجوز ترخيمه لم يجز في المضاف والمضاف إليه الترخيم، علاوة على أنه لم يرد به السماع[٢٧]، فحكم المضاف والمضاف إليه بعد التسمية كحكمهما قبلها، لأنّهما اسمان معربان بإعرابين مختلفين[٢٨]، ولأنّهما قد استقلّ كلّ واحد من جزأيهما بإعرابه من حيث اللفظ مراعاة لحاله قبل العلمية، وزال هذا الاستقلال بعد العلمية فأصبحا كزيد من حيث اللفظ والمعنى، فلو حذف من الأول حذف من وسط الكلمة وهذا لا يستقيم نظراً إلى المعنى،لأنّ الترخيم سيقع في وسط الكلمة على خلاف ما عليه الترخيم الذي من شأنه أن يكون في آخر الكلمة، ولو حذف من الثاني فإنّه لا يستقيم أيضاً من حيث اللفظ لأنه ليس بمنادى، فالذي يقع عليه النداء لفظاً هو الأول[٢٩]، والشبيه بالمضاف نحو: عشرين رجلاً، لو سمي به رجل، لم يجز ترخيمه لأنّ حكمه حكم المضاف[٣٠].

وجوز الكوفيون ترخيم المضاف والمضاف إليه، وأوقعوا الحذف على آخر الاسم الثاني، واستدلوا بقول الشاعر[٣١]:

أبا عُرْوَ لا تبعد فكل ابن حُرّة سيدعوه داعي ميتة فيجيب[٣٢]

وقول زهير[٣٣]:

---

[٢٣] شرح التصريح ١٨٥/١.

[٢٤] شرح الجمل لابن عصفور١١٤/٢، المساعد٥٥٢/٢.

[٢٥] شرح الكافية للرضي ١٤٩/١، المساعد٥٥٢/٢.

[٢٦] الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٤٧/١.

[٢٧] الكتاب ٢٤٠/٢،شرح المفصل لابن يعيش ١٩/٢. ٢٠.

[٢٨] الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٨/١.

[٢٩] الإيضاح في شرح المفصل ٢٩٨/١، شرح الوافية نظم الكافية: ١٩٩.

[٣٠] شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٣٠٦،شرح الكافية للرضي ١٥٠/١.

[٣١] شرح المفصل لابن يعيش ٢٠/٢،شرح الكافية للرضي ١٤٩/١.

[٣٢] أمالي ابن الشجري ١/ ١٢٩، خزانة الأدب ٣٣٦/٢.

[٣٣] شرح المفصل لابن يعيش ٢٠/٢،شرح الكافية للرضي ١٤٩/١.

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أواصرنا والرحم بالغيب تذكر

وردّه البصريون لأنّه لا توجد فيه شروط الترخيم، وما استدلّ به الكوفيون لا حجة فيه . عندهم . لأنّ حذف التاء فيه محمول على الضرورة الشعرية أو الندرة[٣٤].

وإن كان العلم المركّب مركباً تركيباً مزجيا نحو: حضرموت ومعد يكرب وبُخْتَ نَصَّرَ ومارَسَرْجِسَ وسيبويه وخمسة عشر(اسم رجل) جاز ترخيمه نحو: يا حضر ويا معدي ويا سيب ويا خمسة ونحوها[٣٥]، وذلك لأنّ المركب المزجي لم يجز فيه التعدد اللفظي، فجرى مجرى جعفر ورُحّم كما تُرَخَّم المفردات، بحذف آخر الاسمين، لأنّه كلمة زيدت على الكلمة الأولى، فهو بمنزلة تاء التأنيث[٣٦]، وحكمه حكمه في كثير من كلام العرب[٣٧].

وانفرد الفرّاء في حذف الهاء فقط مما آخره (ويه) ثم قلب الياء ألفاً نحو: ياسيبوا في سيبويه، وهو ممّا لم يأت به الإجماع[٣٨].

وأمّا إذا كان العلم مركباً تركيباً إسنادياً نحو: تأبّطَ شرّاً وشاب قرناها، فلم يجوّز أكثر النحويين ترخيمه لأنّه ممّا لا يؤثّر فيه النداء ولأنّ له جهتين من الارتباط، جهة ارتباط ظاهر وجهة ارتباط معنوي، وإنّما هو جمل محكيّة، والترخيم يكون فيما أثّر فيه النداء[٣٩]، ونصّ سيبويه على هذا في باب الترخيم بقوله: (ولو رخّمت هذا لرخّمت رجلاً يسمى بقول عنترة:

يا دارَ عَبْلةَ بالجَواء تكلّمي[٤٠] [٤١]

وجوّز ابن مالك[٤٢] ترخيم المركب الإسنادي معتمداً في هذا على قول سيبويه:(إنّ من العرب من يفرد فيقول: يا تأبّطُ أقبل)[٤٣]، إلاّ أنّ ما ذهب إليه ابن مالك مردود بإجماع النحويين في عدم تجويزه، وقد

[٣٤] الإنصاف في مسائل الخلاف ٣٤٩/١، أسرار العربية: ٢٤٠.
[٣٥] الكتاب ٢٦٧/٢ . ٢٦٨، المقتضب ٢٠/٤ . ٢١.
[٣٦] الإيضاح في شرح المفصل ٣٠٣/١.
[٣٧] شرح المفصل لابن يعيش ٢٣/٢.
[٣٨] ينظر المساعد ٥٤٨/٢، همع الهوا مع ٨٣/٣.
[٣٩] الكتاب ٢٦٩/٢، شرح المفصل للخوارزمي ٣٧٠/١.
[٤٠] صدر بيت في معلقته وتمامه: وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي. ينظر شرح ديوان عنترة: ١٤٢.
[٤١] الكتاب ٢٦٩/٢ وينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢٣/٢ . ٢٤ .
[٤٢] شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٣٠٦ وينظر أوضح المسالك٥٧/٤.
[٤٣] الكتاب ٣٧٧/٣.

خطّأه أبو حيّان[٤٤] في ذلك، ونصّ سيبويه[٤٥] على منعه، وإنّ ما اعتمد عليه ابن مالك في رواية سيبويه في تجويزه هو على لغة قليلة[٤٦]، واستبعده ابن عقيل[٤٧]، لأنّه احتمل أن يكون سيبويه أراده على جهة الإفراد في النداء لا على جهة الترخيم، أي أن ينادى مرة يا تأبّطَ شرّاً ومرة يا تأبّطُ، وفيما نرى أنّ ابن عقيل مصيب فيما يراه، لأنّ سيبويه لو أراده لأثبته في باب الترخيم، فـ (إذا كان للمجتهد في مسألة واحدة نصّان متعارضان في بابين فالعمل على المذكور في بابه، لأنّه بصدد تحقيقه وإيضاحه بخلاف ما يذكر في غير بابه فإنّه لم يعتن به كاعتنائه بالأول لأنّه ذكره استطراداً)[٤٨].

ونصّ سيبويه الذي اعتمد عليه ابن مالك جعل السيرافي[٤٩] لا يجوّز ترخيم المركب الإسنادي مطلقاً، إنّما قصره على ما كان من كلمتين ك: تأبّطَ شرّاً ونحوه.

ترخيم العلم المختوم بتاء التأنيث

وأمّا العلم المختوم بتاء التأنيث فلم يشترطوا فيه الزيادة على ثلاثة أحرف سواء أكان علماً لمذكر نحو:طلحة أم علماً لمؤنث نحو: عائشة[٥٠]، فقالوا فيهما يا طلحَ ويا عائشَ، وذلك لأنّ التاء بمنزلة اسم ضُمّ إلى اسم كحضرموت، فجاز في ترخيمه حذف التاء كما جاز حذف (موت) من حضرموت، فإذا رُخّم وحُذف التاء منه فإنّ حذفه لا يؤدي إلى إخلال في الكلمة لأنّه زائد[٥١]، وأكثر ما يستعمل المختوم بالتاء في النداء مرخّماً[٥٢] نحو قول امرئ القيس:

أفاطمَ مهلاً بعض هذا التدلل وإنْ كنت قد أزمعتِ صَرمي فأجملي[٥٣]

ومنه إذا رُخّم وحذفت التاء منه نحو : يا طلحَ وبقيت الحاء مفتوحة، أقحموا عليه تاء التأنيث نحو: يا طلحةَ، وجعلوا حركة التاء بعد دخولها عليه كحركة الحاء ففتحوه لأنّه وقع طرفاً، ولأنّه ليس حرف إعراب[٥٤]، ومن ذلك[٥٥] قول النابغة الذبياني :

---

[٤٤] همع الهوامع ٣/٨٣.

[٤٥] الكتاب ٢/٢٦٩.

[٤٦] شرح الألفية لابن الناظم: ٦٠٠، حاشية الخضري ٢/٨٥.

[٤٧] المساعد ٢/٥٥٣.

[٤٨] شرح التصريح ٢/١٨٥.

[٤٩] شرح أبيات سيبويه له ١/٣٦٠.

[٥٠] الكتاب ٢/٢٤١، شرح المفصل لابن يعيش ٢/٢٠.

[٥١] شرح اللمع للعكبري ١/٢٩١، الإيضاح في شرح المفصل ١/٢٩٩.

[٥٢] الكتاب ٢/٢٤١، النكت في تفسير كتاب سيبويه ١/٥٧٦.

[٥٣] ديوان امرئ القيس :١٢.

كليني لهمٍّ يا أُميمةَ ناصب وليلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكبِ٥٦

ويقفون على المرخّم بهاء السكت نحو: يا طلحهْ، وإنّهم ألحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الحاء، وهذه الهاء أصبحت لازمة في الوقف، وتحذف في الضرورة الشعرية ويعوّض عنها بحرف المدّ ليبيّن حركة ما قبله كما بيّنها الهاء ومن ذلك٥٧ قول ابن الخَرِع:

فكادت فَزارةُ تَصْلى بنا فأولى فَزارةُ أولى فَزارا

وقول القطامي٥٨:

قفي قبل التفرق يا ضُباعا ولا يكُ موقف منكِ الوداعا

ومنهم من يقف عليه بغير هاء السكت في غير الضرورة نحو:يا حَرمَلْ في ياحرمَلَهْ٥٩، وكذلك جاز ترخيم العلم المؤنث غير المنتهي بتاء التأنيث، ومن ذلك٦٠ قول مجنون بني عامر:

ألا يا لَيْلُ إن مُلّكتِ فينا خيارك فانظري لمن الخيارُ

أي يا لَيْلَى، وقول أوس بن حجر٦١:

تنكّرتِ منّا بعد معرفة لَمي وبعد التصابي والشباب المكرم

أي يا لَميسُ.

اللغات الواردة في العلم المرخّم:

ورد في العلم المرخّم لغتان؛ لغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر٦٢. فإذا رُخّم العلم على لغة من ينتظر (أي من ينوي ثبوت الحرف) بقي على ما كان عليه قبل الترخيم من حركة وسكون نحو: يا حارِ ويا جعفَ ويا برثُ ويا هِرَقْ في حارث وجعفر وبرثُن وهِرَقْل٦٣، وهذه اللغة هي الفصحى والأكثر في الاستعمال،

---

٥٤ الكتاب ٢/٢٤٢،شرح أبيات سيبويه للسيرافي ١/٩٧ . ٩٨.

٥٥ شرح اللمع للعكبري ١/ ٢٩٢.

٥٦ ديوان النابغة الذبياني: ٩ .

٥٧ الكتاب ٢/٢٤٢، الأصول في النحو ١/٣٦٤.

٥٨ الكتاب ٢/ ٢٤٣، شرح اللمع للعكبري ١/٢٩١.

٥٩ الكتاب ٢/٢٤٤،النكت في تفسير كتاب سيبويه١/٥٧٧.

٦٠ م.ن.٢/٢٥٣، م.ن.١/٥٨٢.

٦١ الكتاب٢/٢٥٣.٢٥٤، النكت في تفسير كتاب سيبويه١/٥٨٢ .

٦٢ شرح الجمل لابن عصفور ٢/١١٥، أوضح المسالك ٤/٦٥ . ٦٦ .

٦٣ الكتاب ٢/٢٤١، الإيضاح العضدي١/٢٣٧.

وذلك لأن الحرف الأخير في المرخّم ليس حرف إعراب٦٤. والمحذوف منويّ فصارت حركات المرخّم كأنّها حشو، وتكون ضمّة البناء الذي يحدثه النداء مقدّرة على حرف الإعراب المحذوف٦٥.

وإذا رخّم على لغة من لا ينتظر(أي من لا ينوي ثبوت الحرف)، فإنّه يعامل معاملة اسم مفرد تام، فكأنّه لم يُحذَف منه شيء، وفي هذه الحالة يسقط الحرف المحذوف للترخيم لفظاً وحكماً٦٦، ويُضَمّ المرخّم على هذه اللغة نحو: يا حارُ ويا جعفُ ويا برثُ ويا هرقُ٦٧، ومن ذلك٦٨قول عنترة:

يدعون عَنْتَرُ والرماح كأنّها أشطان بئر في لَبان الأدهم٦٩

ويُضمّ آخره تقديراً إن كان معتلاً نحو: يا ناجي في ناجية٧٠.

ويقال في ثمود على اللغة الأولى: يا ثَمُو(بواو ساكنة) وعلى الثانية: يا ثَمي، فتقلب الواو ياءً والضمّة كسرة لأنّه يعامل معاملة الاسم التام، إذْ لا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمّة إلا وجب قلب الواو ياءً والضمّة كسرة٧١.

وإذا كان الاسم في آخره زيادتان زيدتا معاً ، حُذِفا أيضاً نحو: مروان وسعدان(اسم رجل)، فيقال فيهما:يا مروَ ويا سعدَ، وإذا كان قبل آخر الاسم حرف مدّ زائد، حُذف مع الحرف الزائد إذا كان الاسم على أكثر من ثلاثة أحرف نحو: يا منصُ في منصور٧٢، وأمّا في زياد وسعيد فلا يُحذف الحرف الزائد في ترخيمه لئلا يبقى الاسم على حرفين ويقال فيهما: يا زيا ويا سعي. وتقدّر الضمّة في منصُ على اللغة الأولى، وتكون الضمّة فيه غير ضمّته إذا لم ينو المحذوف٧٣.

---

٦٤ الكتاب ٢/٢٥٠،شرح الوافية نظم الكافية: ٢٠٠. ٢٠١.

٦٥ شرح المفصل لابن يعيش٢/٢١.

٦٦ الكتاب٢/٢٤٥،الإيضاح العضدي١/٢٣٧.

٦٧ الإيضاح العضدي١/٢٣٧، أسرار العربية: ٢٤٢.

٦٨ الكتاب ٢/٢٤٥. ٢٤٦،شرح عيون كتاب سيبويه: ١٦٩.

٦٩ على رواية من يضم راء عنتر.

٧٠ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٣٠٩، المطالع السعيدة ١/٣٨٩.

٧١ شرح الجمل لابن عصفور ٢/١١٦، شرح ابن عقيل ٢/٢٩٣.

٧٢ الإيضاح العضدي ١/٢٣٧. ٢٣٨.

٧٣ الخصائص٣/١٣٧.

والأعلام المنتهية بالتاء التي للفرق بين المذكر والمؤنث نحو: عُمرة وحفصة وحارثة ومُسْلمة، فإنّها ترخّم على لغة من ينوي المحذوف لئلا يلتبس ترخيم المؤنث بنداء مذكّر لا ترخيم فيه نحو: عُمرة وعمر وحفصة وحفص وحارثة وحارث ومُسلِمة ومُسلِم، فيقال فيها: يا عُمَر ويا حفصَ ويا حارثَ ويا مُسلِمَ٧٤.

وأمّا إذا أُمن اللبس فترخيمه جائز على اللغة الثانية كما في هُمَزة(عَلَماً) لأنّه يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي مَسْلمة (عَلَم لرجل) وليست التاء فيه للفرق بين المذكر والمؤنث فيقال فيهما: يا هُمَزُ ويا مَسْلَمُ٧٥.

ما يحذف للترخيم

المحذوف للترخيم على ثلاثة أنواع٧٦:

أن يكون حرفاً واحداً وهو الغالب نحو: ياجعفَ ويا سعا٧٧.

أن يكون حرفين: ويُحذَف من المرخّم حرفان وفيه أربعة شروط؛ أحدها: أن يكون ما قبل الحرف الأخير زائداً، والثاني: أن يكون معتلاً، والثالث: أن يكون ساكناً،والرابع: أن يكون قبله ثلاثة أحرف أو أكثر٧٨.

وهذه الزيادة تكون على أصناف منها: زيادة التثنية نحو: زيدان ويضربان(علمين) وزيادة جمع المذكر السالم نحو: مسلمون ويسلمون(علمين) وزيادتا تذكير نحو: مروان وعثمان٧٩. فيقال في مروان: يا مروَ، لأنّ الألف والنون زائدتان، ويُحذف أيضاً الحرفان إذا كان الأخير منهما حرفاً أصلياً مسبوقاً بحرف زائد ساكن نحو: يا منص ويا مسك في منصور ومسكين، ويا عمّ ويا عنترِ في عمّار وعنتريس (عَلَم)٨٠.

ويحذف الحرفان إذا كانا بمنزلة حرف واحد زائد نحو: أسماء، لأنّ ما قبل الحرف الأخير ساكن ، فيقال فيه: يا أسمَ٨١ ومنه قول الشاعر:

يا أسمَ صبراً على ما كان من حدثٍ إنّ الحوادث مَلْقيّ ومنتظر٨٢

---

٧٤ شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ:٣١١ .٣١٢،شرح التصريح٢/١٨٩.

٧٥ شرح ابن عقيل ٢/٢٩٤،شرح التصريح ٢/١٨٩.

٧٦ شرح الوافية نظم الكافية:١٩٩،شرح الكافية للرضي١/١٥١.

٧٧ شرح التصريح ٢/١٨٦ .

٧٨ شرح القطر:٢١٥ .

٧٩ شرح الكافية للرضي ١/١٥١.

٨٠ الكتاب ٢/٢٥٩،شرح الجمل لابن عصفور ٢/١٢٣.

٨١ الكتاب ٢/٢٥٨، شرح التصريح ٢/١٨٦.

وإذا لم يكن ما قبل الحرف الأخير حرف لين يُحْذَف منه حرف واحد نحو:شمأَل (عَلَم) فيقال فيه: يا شمأَ٨٣، وكذلك لا يحذف حرفان من الاسم وإن كان ما قبل آخره حرف لين نحو: هبيّخ وقنوّر(علمين) وذلك لتحرّك حرف اللّين فيقال فيهما: يا هبيَّ ويا قنوَّ٨٤، بخلاف نحو: مختار ومنقاد(علمين) فيقال فيهما: يا مختا ويا منقا، بحذف الحرف الأخير فقط، لأنّ الألفين أصليان، لأنّهما منقلبان عن أصلي نحو:مُخْتَيَر ومُنْقَوَد(بفتح الياء والواو أو كسرهما)٨٥، وجوّز الأخفش حذف الألف أيضاً في ترخيمهما نحو: يا مُخت ويا مُنق٨٦.

وإذا لم يكن قبل حرف اللين ثلاثة أحرف تعيّن وجوب إثباته وإن كان حرفاً زائداً ليّناً نحو: سعيد وثَمود وعماد فيقال فيها: يا سعي ويا ثمو ويا عما بحذف الدال فقط، وأجاز الفرّاء حذف حرف المدّ أيضاً نحو: يا سعِ ويا ثمُ ويا عمَ٨٧، وهذا لا يصحّ لأنّه أخلّ بشروط المرخّم فقد جعله على حرفين وذلك خلاف القياس٨٨، بخلاف فِرعَوْن وغُرْنيق (عَلَمَين) فيقال فيهما: يا فرعَو ويا غُرني بحذف الآخر فقط وإن سُبق بالواو والياء وذلك لعدم مجانسة الحركة لهما، وأجاز الفرّاء والجرمي حذفهما لأنّهما لم يشترطا المجانسة فقالا فيهما: يا فِرِع ويا غُرن لبقاء الاسم على ثلاثة أحرف بعد الترخيم٨٩.

ولا خلاف في حذف الواو والنون والياء والنون من: مصطفَوْن ومصطفَيْن نحو: يا مصطفَ، لأنّ أصلهما مصطَفَيُون ومصطَفَيين، ولكنّهم قلبوها ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثمّ حذفوا الألف لالتقاء الساكنين، وحركته المجانسة ـ الضمّة في الأول والكسرة في الثاني ـ مقدّرة وحكمها حكم الملفوظة٩٠. ويحذف أيضاً الألف والنون مما سمّي بالمثنى عند ترخيمه٩١.

---

٨٢ نسبه سيبويه إلى لبيد ولم يرد في ديوانه ينظر الكتاب ٢٥٨/٢.

٨٣ شرح التصريح ١٨٦/٢ .

٨٤ الكتاب ٢٦١/٢، شرح الألفية لابن الناظم: ٥٩٩.

٨٥ شرح الألفية لابن الناظم:٥٩٩.

٨٦ شرح التصريح ١٨٦/٢ .

٨٧ شرح الألفية لابن الناظم: ٥٩٩، شرح الكافية للرضي ١٥٢/١ .

٨٨ حاشية شرح القطر: ٣٥٤.

٨٩ شرح الألفية لابن الناظم: ٥٩٩، الجامع الصغير: ١٠١ .

٩٠ الكتاب ٢٥٩/٢، المساعد ٥٥٥/٢.

٩١ الكتاب ٢٥٩/٢.

أن يكون المحذوف كلمة، وذلك في المركّب المزجي فيحذف منه الاسم الأخير نحو: يا معدي ويا حضرُ في معديكرب وحضرموت، وكذلك المركّب العددي إذا سُمّي به نحو:يا خمسة في خمسة عشر٩٢.

وزادوا نوعاً رابعاً وهو أن يحذف كلمة وحرف ممن اسمه اثنا عشر أو اثنتا عشرة، فحذفوا الألف مع عشر وعشرة نحو: يا اثنَ ويا اثنةَ، لأنّ عشراً وعشرة بمنزلة نون مسلمين والألف بمنزلة الواو٩٣، فنزلة هي والألف منزلة الزيادة في (اثنان) علماً٩٤.

تصغير الترخيم

وهو أن يصغّر الاسم على حذف الزوائد التي هي فيه، فما كان أصله على ثلاثة أحرف صُغّر على وزن فُعَيْل، وما كان على أربعة صُغّر على وزن فُعَيْعِل، ومن ذلك حُرَيْث وحُمَيْد في حارث ومحمد وأحمد ومحمود وحماد وحامد٩٥، وتلحق تاء التأنيث المؤنث بعد تصغيره نحو: رُيَيْمَة وسُعَيْدَة وزُنَيْبَة في: مريم وسعاد وزينب٩٦، وحكمه ألا يكون في غير الثلاثي والرباعي المزيدين إلا ما شذّ٩٧ كقولهم في تصغير إبراهيم وإسماعيل: بُرَيه وسُمَيْع٩٨. ولا يصغّر الرباعي والخماسي المتجرد من الزوائد نحو: جعفر٩٩.

وأطلق البصريون تصغير الترخيم في العَلَم وغيره، واقتصره الفرّاء وثعلب على الأعلام فقط ١٠٠.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١-أسرار العربية: أبو البركات ابن الأنباري. تحقيق محمد بهجة البيطار، طبع سنة ١٩٥٧، مطبعة الترقي، المجمع العلمي العربي . دمشق.

---

[٩٢] الكتاب ٢٦٧/٢، شرح الكافية للرضي ١/ ١٥٣ .

[٩٣] الكتاب ٢٦٩/٢، شرح التصريح ١٨٧/٢. ١٨٨ .

[٩٤] أوضح المسالك٦٥/٤.

[٩٥] الكتاب ٤٧٦/٣، المقتضب ٢٩٣/٢.

[٩٦] المقتضب ٢٩٣/٢، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ٩٦٤ .

[٩٧] شرح عيون سيبويه : ٢٤٠.

[٩٨] الكتاب ٤٧٦/٣، الأصول في النحو٦٠/٣.

[٩٩] أوضح المسالك ٤/ ٣٢٩، شرح التصريح ٢/ ٣٢٣.

[١٠٠] المساعد ٣/ ٥٣٠، شرح التصريح ٢/ ٣٢٣ .

٢-الأصول في النحو: ابن السراج. تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، ط٢، ١٩٨٧، مؤسسة الرسالة . بيروت.

٣-أمالي ابن الشجري: ابن الشجري. نشر وتصحيح عبد الخالق مصطفى محمد، ط١، ١٩٣٠، مطبعة الأمانة . مصر.

٤-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات ابن الأنباري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٤، ١٩٦١، المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٥، ١٩٧٩، دار الجيل . بيروت.

٦-الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي. تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، ط١، ١٩٦٩، مطبعة دار التأليف . مصر.

٧-الإيضاح في شرح المفصل: ابن الحاجب. تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، طبع سنة ١٩٨٢، مطبعة العاني . بغداد.

٨-البحر المحيط: أبو حيان النحوي. ط١، ١٣٢٨هـ، مطبعة السعادة بمصر.

٩-تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم): محمد بن محمد العمادي أبو السعود. نشر دار إحياء التراث العربي . بيروت.

١٠-تفسير البيضاوي: البيضاوي. تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦، دار الفكر . بيروت .

١١-الجامع الصغير: ابن هشام الأنصاري. تحقيق الدكتور أحمد محمود الهرميل، طبع سنة ١٩٨٠، نشر مكتبة الخانجي . مصر.

١٢-حاشية شرح القطر في علم النحو: السيد محمود الآلوسي. طبع سنة ١٣٢٠هـ ،مطبعة جرجي حبيب خبانيا، القدس الشريف.

١٣-حاشية الخضري على ابن عقيل: الشيخ محمد الخضري. مطبعة دار إحياء الكتب العربية.

١٤-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٢، ١٩٧٩، الهيأة المصرية للكتاب، مطبعة المدني . مصر.

١٥-الخصائص: ابن جني. تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر. بيروت.

١٦-ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٤، ١٩٨٤، دار المعارف،مصر.

١٧-ديوان النابغة الذبياني: مطبعة السعادة . مصر.

١٨-شرح أبيات سيبويه: السيرافي. تحقيق الدكتور محمد علي الريح هاشم، طبع سنة ١٩٧٤،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . مصر.

١٩-شرح الأشموني لألفية ابن مالك: تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. نشر المكتبة الأزهرية للتراث.

٢٠-شرح ألفية ابن مالك: ابن الناظم. تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، دار الجيل . بيروت.

٢١-شرح التصريح: الشيخ خالد الأزهري. ط١، ١٩٥٤، مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

٢٢-شرح جمل الزجاجي: ابن عصفور. تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، طبع سنة ١٩٨٠، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر. جامعة الموصل.

٢٣-شرح ديوان جرير: جمع وشرح محمد إسماعيل الصاوي. ط١، ١٣٥٣هـ، مطبعة الصاوي، نشر المكتبة التجارية الكبرى . مصر.

٢٤-شرح ديوان عنترة بن شداد: تحقيق عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي، طبع شركة فن الطباعة، المكتبة التجارية الكبرى . مصر.

٢٥-شرح الشواهد: بدر الدين العيني. مطبوع بهامش حاشية الصبان، طبع ونشر دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي . مصر.

٢٦-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٤، ١٩٦٥، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى . مصر.

٢٧-شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: ابن مالك. تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري، طبع سنة١٩٧٧، مطبعة العاني . بغداد.

٢٨-شرح عيون كتاب سيبويه: هارون بن موسى المجريطي. دراسة وتحقيق الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه، ط١، ١٩٨٤، مطبعة حسان . القاهرة.

٢٩-شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٦، ١٩٥٢، مطبعة السعادة. مصر.

٣٠-شرح الكافية: الرضي الإستراباذي. طبع سنة ١٩٨٥، دار الكتب العلمية. بيروت.

٣١-شرح اللمع: ابن برهان العكبري. تحقيق الدكتور فائز فارس، ط١، ١٩٨٤، مطابع كويت تايمز. الكويت.

٣٢-شرح المفصل في صنعة الإعراب: القاسم بن الحسين الخوارزمي. تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط١، ١٩٩٠، دار الغرب الإسلامي، بيروت. لبنان.

٣٣-شرح المفصل: ابن يعيش. عالم الكتب. بيروت، مكتبة المتنبي. القاهرة.

٣٤-شرح الوافية نظم الكافية: ابن الحاجب. دراسة وتحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، طبع سنة ١٩٨٠، مطبعة الآداب. النجف.

٣٥-شعر زهير بن أبي سلمى: صنعة الأعلم الشنتمري. تحقيق فخر الدين قباوة، ط٣، ١٩٨٠، منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت.

٣٦-الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): الجوهري. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، ١٩٨٧، دار العلم للملايين، بيروت.

٣٧-الكتاب: سيبويه. تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب. بيروت.

٣٨-لسان العرب: جمال الدين بن منظور. طبع سنة ١٩٥٦، دار صادر. دار بيروت، بيروت.

٣٩-اللهجات العربية في التراث: الدكتور أحمد علم الدين الجندي. ١٩٨٣، الدار العربية للكتاب.

٤٠-المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل. تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، ط١، ١٩٨٢، مطبعة دار الفكر. دمشق.

٤١-المطالع السعيدة في شرح الفريدة: جلال الدين السيوطي. تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين، طبع سنة ١٩٧٧، دار الرسالة، بغداد.

٤٢-معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي. طبع سنة ١٩٩١، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر. جامعة بغداد.

٤٣-المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني. تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، طبع سنة ١٩٨٢، المطبعة الوطنية . عمّان، توزيع الدار الوطنية للتوزيع والإعلان . بغداد.

٤٤-المقتضب: المبرد. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب . بيروت.

٤٥-النكت في تفسير كتاب سيبويه: الأعلم الشنتمري. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط١، ١٩٨٧، منشورات معهد المخطوطات . الكويت.

٤٦-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي. تحقيق عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، طبع سنة ١٩٧٥، مطبعة الحرية . بيروت.